(عثرات اللسان)

صنفه الاستاذ عبد القادر المغربي

عضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية

للاستاذ محمد فريد أبو حديد

لاعجب أن يصنف الأستاذ المغربي هذا الكتاب فهو من أشد العرب حرصا على سلامة العربية . وهو فى تصنيفه هذا الكتاب يسير على منهج كثير ممن سبقوه من أعلام اللغة العربية الذين كانوا يجدون فى كل عصر مايثير حفيظتهم ويحفزهم إلى حماية اللغة مما لايفتأ يهاجمها من اللحن والخطأ .

وقد دب اللحن إلى العربية منذ أكثر من عشرة قرون طيباً كما يفهم الناس من هذا الوصف بصرف النظر عن معنى الكلمة ، إنه هادىء الصفحة ولكن صخاب فيما دونها . . إنه داهية خطير . . هو فى ملابساته العملية كما تراه فى أدبه يتعمق الأشياء وينفذ إلى الدخائل ويستكشف الدقائق . إنه يكافح فى حرب صامتة وقد شوهد أخيراً يجول ويصرع . وقد كان وجوده فى منصبه بالوزارة أخيراً بمثابة « إرهاص » لاقبال الدكتور طه حسين بك . وكم تحتاج أمور الثقافة والتعليم فى وزارة المعارف إلى هذه العزائم الصادقة والهمم التى تمضى إلى ماتريد وهى لاتريد إلا الصالح العام .

لقد أثبت عميدنا الكبير ، كما أثبت أديبنا العريان ، أن الأديب — على خلاف مايقول بعض الناس من أنه إنسان خيالى غير عملى — أهل لادارة الأمور على خير مايكون وما ينفع الناس .

عباسى مضر

وكان فصحاء العرب كالحجاج بن يوسف نفسه يحاذرون أن يقعوا فيه ولا يكاد أحدهم ينجو منه .

والكتاب يحتوى على ثلاثمائة وخمسين كلمة بوبها الأستاذ على أقسام تجرى على ترتيب حروف المعجم . ولاشك فى أن اللحن فى اللغة يقع فى الوف من الألفاظ فحبذا لو استطاع الأستاذ أن يمضى فى احصائه بعد ذلك حتى يستوعب بالتصحيح كل الأخطاء الجارية على الألسن .

ولمثل هذا الكتاب فائدة غير فائدته فى التصحيح وذلك أن الأستاذ المصنف إنما يتناول الخطأ الجارى على السنة قطره ونستطيع منه أن نوازن بين لهجات الأقطار العربية لعل بعضها ييسر للبعض الآخر تصحيح الخطأ . وقد لاحظت فى تلك الأخطاء التى أحصاها الأستاذ أن كثيرا منها يستقيم فى لهجة العوام فى مصر . فالنذر مثلا فى لهجة الشام النذر بكسر النون وهو فى لهجة مصر النذر بفتح النون . والنثارة فى الشام بكسر النون أيضاً وهى فى مصر

وزارة المعارف العمومية

مراقبة التوريدات

سبق أن أعلنت الوزارة عن الحاجة الى كتب فى المطالعة العربية للمدارس الابتدائية

وحددت لتقديمها ١٥ يناير سنة ١٩٥٠ .

ولرغبة الوزارة فى إعطاء حضرات المؤلفين فرصة كافية لوضع كتب صالحة ، قررت امتداد ميعاد تقديم الكتب المذكورة الى أول ابريل سنة ١٩٥٠ ، على أن يكون هذا التاريخ آخر ميعاد لتقديمها

٤١١٠

بضمها وهو الصحيح . وكذلك النخالة فى الشام بكسر النون ونونها فى مصر مضمومة صحيحة . ويمكن أن نحصى من هـذا النوع عددا كبيرا نجده سائدا فى لهجة مصر محرفا فى لهجة الشام فمن ذلك المجون بضم الميم والمغربى بفتح الميم ومتر مكعب بضم الميم وتشديد العين المفتوحة ومساحـة بكسر الميم راجنة بفتح اللام وكناسة بضم الكاف وقنينه بكسر القاف وكرة القدم بفتح الراء وتخفيفها وقرض بفتح القاف وقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال وهكذا .

واللغة العربية ليست ملكا لقطر واحد من الأقطار بل هى ملك مشاع بين جميع الشعوب العربية ولـه من الجدير بنا إذا أردنا تقويم اللسان فى الألفاظ الشائعة أن نبدأ بحصر المحرف فى اللهجات العامية على اختلافها حصرا شاملا ثم نعمد إلى جمع ذلك كله فى شبه قاموس نذكر فيه اللفظ العربى السليم ونوجه انظار الناشئه إليه فى معاهد التعليم فى البـلاد كلها . فلا كتفاء ببيان بعض الأخطاء عمل مشكور ولكنه لا يعالج الداء علاجا شافيا .

ولا يفوتنى هنا أن أشير إلى رأى ذهب إليه الأستاذ الفاضل فى مقدمة كتابه إذ قال :

« ولا يخفى أن إحياء اللغة الفصحى بيننا لا يمكن حصوله بمراعاة قواعد النحو فقط ولا بالتزام حركات الإعراب فى أواخر الكلمات التى نتكلم بها فى كلامنا الدارج فان هذا ليس بالميسور ولا المستطاع للجمهور . وإنما المستطاع هو تطهير كلامنا من الكلمات العامية المبتذلة واستعمال كلمات فصيحة مكانها . »

وهذا موضوع له خطورته فأنا أعرضه لطرافته وحسبى منه أنه دليل على ما للاستاذ من سعة الصدر وما عنده من الحماسة المشكورة على جعل لغة الحديث والحياة سليمة حية تقترب من لغة الكتابة فى فصاحة اللفظ وتجعل لغة الأدب مستساغة عند جمهور الناس

وبعد فاذا كان لى أن استدرك به على الأستاذ الفاضل فانى أظنه يذهب إلى نوع من التشدد الذى يجعل مهمة التقريب عسيرة مع أنه يسعى إليها ويدعو لها . فاذا كان لفظ يحتمل الأجازة على وجه من الوجوه كان الأجدر بنا أن نقره ولا نتشدد فى تخطيئه مادامت اللغة الفصحى لا تنكره ولا تأباه . فالبرسيم مثلا يجرى على الألسنة بفتح الباء وهو كلمة غير عربية الأصل على أكبر الظن إذ قد وجد فى مصر أقدم من الكلمة العربية مكسورة الباء فلا ضير فى بقاء اللفظ كما يستعمله الناس فى مثل هذه الحالة ومثل هذا نقول فى جرجير بفتح الجيم بدل جرها وكذلك لفظ تكنة بضم التاء وأظن أن مخطئه الذين يفتحون التاء والكاف فيه شيء من النظر فجمع هذا اللفظ على وجهين أولهما تكن بضم التاء وفتح الكاف والآخر بفتح التاء والكاف وهذا يشعر بأن اللفظ كان مستعملا فى المفرد بفتح التاء والكاف وأن لم يسمعه صاحب المعجم . والأستاذ مخطىء من قال الدخان بوزن رمان مع أن القاموس نص على صحة هذا الوزن .

وهو مخطىء من قال الدفعة بضم الدال والقاموس المحيط يذكر الدفعة من المطر . كما أنه لا يرضى أن نقول على الرحب بفتح الراء والرحب المكان المتسع ففيه وجه حسن .

وهو يصحح لفظ السحنة بفتح السين والحاء مع أنه يصح أن نقول السحنة بفتح السين واسكان الحاء وهـذا أقرب فى التصحيح وأيسر كما أنه يصحح لفظ قروى بضم القاف فيجعلها بفتح القاف مع أنه يجوز على أنه نسبة للجمع وهو مقبول لغة ويكون معناه النسبة إلى القرى عامة لا إلى قرية معينة وقد جرى الاستعمال على أطلاق لفظ القروى على الذى يعيش فى قرى الريف

هذه بعض ملاحظات صغيرة أعتقد أن الأستاذ الفاضل يرحب بمثلها فهو فى علمه وتحقيقه من الأعلام الذين يرضون عن الحقيقة أكثر من رضائهم عن الموافقة ولا يمكن أن تكون مثل هـذه الملاحظات اليسيرة إلا دليلا على فضل الاستاذ وتحية لجهده المشكور

محمد فريد أبو حديد

من الأدب الفرنسى

قصائد وأقاصيص

للأستاذ أحمد حسن الزيات

مجموعة من أروع القصص القصيرة وأبلغ القصائد المختارة لصفوة من نوابغ كتاب فرنسا وشعرائها .

وثمنه ٣٥ قرشا عدا أجرة البريد